التربية ودورها في الوقاية من الانحراف الفكري

أ.د. عامر ضاحي سلمان الربيعي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
amer.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
أ.د. عقيل عباس ريكان
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
aqilrekan.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
أ.م.د. مسلم حسين عطية
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)
shlecb1@iku.edu.iq
م. م. باسم محمد حسن كلش
جامعه تكريت/ كلية العلوم الاسلامية
Basem.hasan@tu.edu.iq
د. عبدالرحمن بن عبدالله بن امبارك السويهري
وزارة التعليم -المملكة العربية السعودية
alswihri@gmail.com

مستخلص البحث:
في ظل التحديات العالمية المعاصرة وما يصاحبها من غزو ثقافي وفكري، أصبح الأمن الفكري يواجه جملةً من المهددات التي تمس استقرار المجتمعات وسلامتها. وانطلاقاً من أهمية هذا الموضوع، تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن سبل الوقاية والعلاج من مظاهر الانحراف الفكري، من خلال إبراز الدور التربوي في تعزيز الأمن الفكري، واستكشاف إسهامات الأسرة، ودور العبادة، والمؤسسات التعليمية في تحقيق ذلك.تناولنا البحث الموسوم بـ (التربية ودورها في الوقاية من الانحراف الفكري) قضيةً محورية تزداد أهميتها في الوقت الراهن، لما تمثله من صمام أمان لحماية الأفراد والمجتمعات من الأفكار المنحرفة والتوجهات الهدّامة.وتركّز الدراسة على تحليل الأدوار التربوية الفاعلة في التوعية والإرشاد، وتنمية الطاقات الفكرية والإيمانية، وتعزيز روح الانتماء والمسؤولية، بما يسهم في ترسيخ الأمن الفكري، ودعم مسيرة التقدم في مجالات متعددة تشمل الدين، والأسرة، والتعليم، والاقتصاد، وغيرها من مجالات الحياة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: التربية، الأمن ، الفكر ، الأمن الفكري، الأسرة، دور العبادة، المراكز التعليمية.

المقدمة

من أعظم النعم التي أنعم الله تعالى بها على الإنسان نعمة الأمن، ويُعدّ الأمن الفكري أحد أبرز مظاهره. فاستتباب الأمن في حياة الأفراد والمجتمعات يمثل ركيزة أساسية نالت عناية الإسلام واهتمامه البالغ، لما له من أثر في استقرار الحياة وصلاحها. وقد جعل القرآن الكريم نعمة الأمن من أولى المطالب التي دعا بها نبي الله إبراهيم عليه السلام حين قال: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ)[i]، مما يبرز مكانة الأمن وأهميته في حياة الأمم. كما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "من أصبح وأمسى وعنده ثلاث فقد تمت عليه النعمة في الدنيا: من أصبح وأمسى معافاً في بدنه، آمناً في سربه[ii]، عنده قوت يومه، فإن كانت عنده الرابعة فقد تمت عليه النعمة في الدنيا والآخرة وهو الإسلام"[iii]. ويُعد الأمن بمفهومه الشامل، المادي والفكري، من المقاصد العظمى التي أكدت عليها الشرائع السماوية جميعها، إذ يرتبط بتحقيق الضروريات الخمس التي تقوم عليها مصالح الخلق، وهي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والمال، والنسب.[iv] ومن هذا المنطلق، تتجلى أهمية التربية بوصفها الوسيلة الأساسية في ترسيخ قيم الأمن الفكري، إذ تسهم في بناء الوعي، وتنمية التفكير السليم، وتحصين الفرد من الانحرافات الفكرية، بما يضمن للمجتمع توازنه واستقراره الفكري والاجتماعي.

تزداد الحاجة في الوقت الحاضر إلى ترسيخ الأمن الفكري، بعد أن برزت أفكار منحرفة تقوم على التفسير المتشدد للنصوص الدينية. لذا أصبح من الضروري تصحيح هذه المفاهيم ونشر الفهم الوسطي للدين، باعتباره أساس تحقيق الأمن والاستقرار. وتتحمل الأسرة، ودور العبادة، والمؤسسات التعليمية مسؤولية مشتركة في غرس القيم الصحيحة وتوعية الأفراد، بما يسهم في حماية المجتمع من الانحراف والتطرف الفكري.

مشكلة البحث وأسباب اختياره

تتمثل مشكلة هذا البحث في استكشاف دور كلٍّ من الأسرة، ودور العبادة، والمراكز التعليمية في تعزيز الأمن الفكري لدى الأفراد والمجتمع، ومحاولة الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: كيف تسهم الأسرة ودور العبادة والمراكز التعليمية في ترسيخ وتعزيز الأمن الفكري؟

جاء اختيار هذا الموضوع استجابةً للحاجة الملحّة إلى دراسة الجوانب التربوية المؤثرة في تحقيق الأمن الفكري، ولا سيّما في ظل التحديات الفكرية التي تواجه المجتمعات المعاصرة.

أهمية البحث وأهدافه

يتناول البحث الموسوم بـ (أهمية التربية في تعزيز الأمن الفكري) موضوعًا ذا أهمية بالغة في الوقت الراهن، إذ أصبحت دراسته ضرورة تربوية وأمنية في آن واحد. فهو يواكب المحاور التربوية الرئيسة المرتبطة بحفظ الأمن الفكري، والتي تشمل الأسرة، ودور العبادة، والمراكز التعليمية.

ويهدف هذا البحث إلى بيان كيفية إسهام هذه المحاور التربوية في التوعية والإرشاد، وتنمية الطاقات الإيجابية لدى الأفراد، وتعزيز دورها في حفظ الأمن الفكري، بما يسهم في تحقيق التقدم في مجالات متعددة، كالدين، والتعليم، والاقتصاد، وسائر جوانب الحياة الاجتماعية.

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والتحليلي لتتبع آثار الأسرة ودور العبادة والمراكز التعليمية في بناء الأمن الفكري، وبيان الوسائل التي تُسهم من خلالها هذه المؤسسات في ترسيخه واستقراره، وتحليل أثر ذلك على الفرد والمجتمع.

وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تلتها قائمة بالمصادر والمراجع.

المقدمة: تضمنت مشكلة البحث، وأسباب اختياره، وأهميته، وأهدافه، والمنهج المتبع في إعداده.

المبحث الأول (تعريفات مفردات البحث): تناول تعريف مصطلحات البحث لغةً واصطلاحاً، وهي: التربية، والأمن، والفكر، والأمن الفكري بوصفه تركيباً إضافياً.

المبحث الثاني (نشأة الأمن الفكري وأهدافه): عرض نشأة مفهوم الأمن الفكري، مبيناً أن رفض إبليس السجود لآدم امتثالاً لأمر الله تعالى يمثل أول صور الانحراف الفكري في التاريخ، وهي ظاهرة ممتدة حتى قيام الساعة باختلاف أشكالها ومستوياتها. كما تناول المبحث أهمية الأمن الفكري ودوره في حماية الفرد والمجتمع.

المبحث الثالث (المحاور التربوية ذات العلاقة بحفظ الأمن الفكري): تضمن ثلاثة مطالب رئيسة:

1. الأسرة ودورها في الأمن الفكري: وهي البيئة الأولى التي يكتسب فيها الطفل القيم والمبادئ، وتعد الركيزة الأساسية في التربية.
2. المسجد ودوره في الأمن الفكري: إذ يمثل المسجد أحد أهم المؤسسات التربوية التي تسهم في بناء الفرد والمجتمع المسلم عبر العصور، من خلال دوره التوعوي والإرشادي.
3. المراكز التعليمية ودورها في الأمن الفكري: لما تقوم به من مهام تربوية وتعليمية تسهم في ترسيخ القيم الصحيحة، وتوجيه الأفراد نحو السلوك الواعي المسؤول الذي يحافظ على أمن الفكر والمجتمع.

الخاتمة: خلصت الدراسة إلى أبرز النتائج التي توصل إليها البحث من خلال تتبّع دور المؤسسات التربوية في حفظ وتعزيز الأمن الفكري، مؤكدةً أهمية التكامل بين الأسرة ودور العبادة والمراكز التعليمية في تحقيق هذا الهدف.

المبحث الأول: تعريفات مفردات البحث:

المطلب الأول: تعريف التربية في اللغة والاصطلاح

أولاً: تعريف التربية لغة:

قال ابن فارس: (رب) الراء والباء يدلّ على ثلاثة أصول: الأول: إصلاح الشيء، والقيام عليه، والثاني: لزوم الشيء، والإقامة عليه، والثالث: ضم الشيء للشيء.[v]

وقال الفيروز آبادي: "وربّ: جمع، وزاد، ولزم، وأقام، كأربّ، وربَّ الأمر: أصلحه...، وربّ الصبيّ: ربّاه حتى أدرك"[vi].

وقال الراغب: "والرب في الأصل: التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدِّ التمام"[vii].

وقال ابن منظور: "وربّ ولده، والصّبيّ يرُبُه ربّاً، وربّبه تربيباً وتربّة. عن اللحياني: بمعنى ربّاه...، وتربّبه، وارتبّه، وربّاه ربية، على تحويل التّضعيف وتربّاه، على تحويل التضعيف أيضاً: أحسن القيام عليه، ووليه حتى يفارق الطّفوليّة، كان ابنه أو لم يكن"[viii].

ثانياً: تعريف التربية اصطلاحاً:

عرفت بأنها: "عملية تشكيل الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها، روحياً، وعقلياً، ووجدانياً، وخلقياً، واجتماعياً، وجسمياً، والقادرة على التكيف مع البيئة الاجتماعية، والطبيعية التي نعيش فيها"[ix].

وعرفت أيضاً بأنها: "عملية عامة لتكييف الفرد ليتماشى ويتلاءم مع تيار الحضارة الذي يعيش فيه، وبهذا تصبح التربية عملية خارجية يقوم بها المجتمع لتنشئة الأفراد ليسايروا المستوى الحضاري العام"[x]

إن التربية بمعناها الشامل تبدأ والإنسان في رحم أمه، وهي تمتد معه إلى كل مراحل عمره؛ لأن حياته تعني احتكاكه وتفاعله بالناس والأشياء، فهي ضرورة فردية واجتماعية واجتماعية على حد سواء، إذ ليس بإمكان الفرد أو المجتمع الاستغناء عنها، وكلما سلك الفرد درباً من دروب الحياة أحس بأهمية الحاجة إليها، وتُعد التربية أيضاً عنصراً من عناصر الثقافة.[xi]

المطلب الثاني: تعريف الأمن الفكري:

الأمن الفكري هو مفهوم يتكون من جزئين أساسيين، وهما: الأمن والفكر. لذا قبل أن نقوم بتعريف الأمن الفكري، يجب أولاً توضيح معنى كل من هذين الجزئين، وبيان ذلك على النحو الآتي:

أولاً: تعريف الأمن في اللغة والاصطلاح:

أ. تعريف الأمن لغة:

قال الخليل: "الأمن: ضد الخوف، والفعل منه: أمِنَ يأْمَنُ أَمْناً. والمأمن: موضع الأمن. والأمنة من الأمن، اسم موضوع من أمنت. والأمان: إعطاء الأمنة. والأمانة: نقيض الخيانة، والمفعول: مأمون وأمين. ومؤتمن من ائتمنه"[xii].

وقال ابن منظور: "الأمان والأمانة بمعنى، وقد أمنت فأنا أمن، وآمنت غيري من الأمن والأمان. والأمن: ضد الخوف. والأمانة: ضد الخيانة. والإيمان: ضد الكفر، والإيمان: بمعنى التصديق، ضده التكذيب. يقال: آمن به قوم وكذب به قوم، فأما آمنته المتعدي فهو ضد أخفته، وفي التنزيل العزيز: (وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْف)[xiii]"[xiv].

وجاء في المعجم الوسيط بأن الأمن: من أمناً، وأمانة، وأمناً، وآمنا، وأمنه: اطمأن ولم يخف، فهو آمن وأمن وأمين. وأمن البلد: اطمأن فيه أهله، وفي التنزيل: (قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ)[xv].[xvi]

ب. تعريف الأمن اصطلاحاً:

الأمن في الاصطلاح له تعريفات عدة بحسب التخصص العلمي، تختلف في ألفاظها إلا أنها تتفق في معانيها ومدلولاتها، ومنها ما يأتي:

عرف عند علماء النفس بأنه: " الاطمئنان وعدم الخوف والإحساس بالثقة إزاء إشباع احتياجات الفرد الأساسية. وهو مطلب أو دافع أساسي من دوافع الكائن الحي عموما والإنسان خصوصا، ويكمن دافع الخوف أو الرغبة في الأمن وراء كثير مما تقوم به من سلوك، كالهروب بعيداً عن مصادر الخطر، أو مقاومة كائن يريد أن يسبب لنا ضرراً، أو الجد والاجتهاد في التحصيل، حتى ترتفع مكانة الفرد، ويزداد دخله، فيؤمن مستقبله، ويضمن تحقيق حاجاته الأساسية"[xvii].

وعرف في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه " مجموعة من الإجراءات التربوية والوقائية والعقابية، التي تتخذها السلطة لحماية الوطن والمواطن داخلياً وخارجياً انطلاقاً من المبادئ التي تؤمن بها الأمة، ولا تتعارض أو تتناقض مع المقاصد والمصالح المعتبرة "[xviii].

وعرف أيضاً بأنه: " النشاط الحكومي الذي يهدف إلى استقرار الأمن في البلاد، ويتضمن ذلك أعمال الدفاع الاجتماعي والدفاع المدني وتنظيم حركة المرور ورعاية الآداب العامة وإطفاء الحرائق، واستقرار الأمن صفة لازمة للإنتاج والرخاء"[xix].

وعرف من الناحية السلوكية والتربوية بأنه: " مجموعة إجراءات تربوية ووقائية وعقابية تتخذها السلطة لتأمين الأمن واستتبابه داخليا وخارجيا انطلاقا من المبادئ التي وضعها الإسلام لضمان الأمن الذي يعني الأمن على المصالح المعتبرة"[xx].

مما تقدم يتضح أن تعريف الأمن في اللغة لا يخرج عن المعنى الاصطلاحي فكلاهما (اللغة والاصطلاح) يشتركان بمعنى (الأمن والأمان، والاستقرار، والطمانينة)، إذ جاء في الاصطلاح إن تعريف الأمن يرتكز على شعور الأفراد والمجتمعات بالاستقرار والطمأنينة، وبناءً على ذلك، يمكن تعريف الأمن بأنه: حالة من الشعور بالراحة والسلام تسود في المجتمع، مما يجعل كل فرد فيه يشعر بالأمان تجاه ضروريات حياته.

ثانياً: تعريف الفكر في اللغة والاصطلاح:

تناولت قواميس اللغة والدراسات العلمية والفكرية تعريف الفكر تناولاً موسعاً، نقتصر على أهم ما ورد فيه:

أ. تعريف الفكر لغة:

الفكر كما جاء في لسان العرب: التفكر: التأمل، والفكر: إعمال الخاطر في شيء.[xxi]

وفي القاموس المحيط : "هو إعمال النظر في الشيء كالفكرة"[xxii].

وجاء في المصباح المنير : إن (الفِكر) – بكسر الفاء – هو: "تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني"[xxiii].

ومن المعنى اللغوي ندرك: أن التفكر عمل قلبي مستمر، ومناطه العقل، وهو عملية لا تقصد بذاتها وإنما بما يُحصله المرء منها، وهو العمل والطاعة.

ووردت مادة (فكر) في القرآن الكريم في (ثمانية عشر)[xxiv] موضعاً بمعنى: التفكر، والنظر، والتدبر، والرؤية، ولكنها بصيغة الفعل، ولم ترد بصيغة الاسم أو المصدر، نذكر منها: قوله تعالى: (إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّر)[xxv]، وقوله تعالى: (أَفَلاَ تَتَفَكَّرُون)[xxvi]، وقوله تعالى: (لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون)[xxvii].

ففي الآية الأولى وردت بصيغة الماضي (فَكَّر)، وفي الثانية وردت بصيغة المضارع المخاطب (تتفكرون)، وفي الثالثة بصيغة المضارع الغائب (يتفكرون).

فكلها ألفاظ جاءت بصيغة الفعل، وهذا دليل على إعمال العقل والنظر والتأمل، فإن ورود كلمة (الفكر) بصيغ مختلفة وفي مواضيع كثيرة من القرآن الكريم كلها تدعو إلى التفكر في خلق السماوات والأرض، والنظر في أصول النفس الإنسانية، والنهي عن التقليد على شاكلة الذين يقدرون الحياة المادية وحدها، ولا يكون الفكر إلا بالتفكير وهو استعمال العمليات المنطقية والعقلية للحصول على المعارف سواء كان السلوك حسناً أم سيئاً.

ب. تعريف الفكر اصطلاحاً:

الفكر في الاصطلاح له تعريفات عدة، تختلف في ألفاظها إلا أنها تتفق في معانيها ومدلولاتها وهو النظر والتأمل، ومنها ما يأتي:

عرفه أبو حامد الغزالي بأنه: «إحضار معرفتين في القلب ليستخرج منهما معرفة ثالثة »[xxviii].

وعرفه الجرجاني بأنه: « ترتيب أمور معلومة لتأدي إلى مجهول»[xxix].

وعرفه الشاهرودي بأنه: « طلب علم غير بديهي[xxx] من مقدمات موصلة إليه، كما إذا تفكر أن الآخرة باقية والدنيا فانية، فإنه يحصل له العلم بأن الآخرة خير من الدنيا، وهو يبعثه على العمل للآخرة، فإن التفكر سبب لهذا العلم والعمل»[xxxi]، قال الإمام الرضا (عليه السلام): "ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم: إنما العبادة التفكر في أمر الله عز وجل "[xxxii].

وجه الدلالة من الحديث: ليس العبادة كثرة الصلاة، أي ليست منحصرة فيها، إنما العبادة الكاملة هي التفكر في أمر الله تعالى، فإن كثرة الصلاة والصوم بدون التفكر في معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله"(صلى الله عليه وآله وسلم)" موجبة للبعد عن الحق.[xxxiii]

من خلال ما تقدم من التعريفات نستخلص:

1. إن الفكر هو إعمال النظر والتأمل للوصول إلى معرفة جديدة.
2. إن الفكر هو عملية ذهنية تنطلق من مقدمات للوصول إلى نتيجة أي معرفة جديدة.

وعليه فالتفكير هو الرجوع إلى النفس وإلى الكون لسبر أغواره (أي أحاطة العلم بها ظاهراً وباطناً) حتى يعيش الإنسان محفوفاً بهالة من نور.

ثالثاً: تعريف مفهوم الانحراف الفكري:

عرف بأنه: النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لبناء فكر الفرد بناءً سليماً، بهدف تحقيق الصالح العام وتجنيب الأفراد والجماعات أية شوائب عقدية أو قيمية تكون سبباً في انحراف السلوك والأخلاق عن الصواب، مما قد يؤدي في مرحلة من المراحل إلى الإخلال بالنظام والاستقرار في المجتمع والدولة.[xxxiv]

وعرف أيضاً بأنه : "حماية فكر المجتمع وعقائده من أن ينالها عدوان أو ينزل بها أذى .. لأن ذلك من شأنه إذا حدث أن يقضي على ما لدى الناس من شعور بالهدوء والطمأنينة والاستقرار ويهدد حياة المجتمع"[xxxv].

المبحث الثاني: نشأة الأمن الفكري وأهدافه

المطلب الأول: نشأة مفهوم الأمن الفكري

الانحراف الفكري ظاهرة تثير الدهشة وتحيّر العقول، ومن المستحيل القضاء عليها بشكل نهائي. إذ يعتبر انحراف إبليس أول مثال على هذه الظاهرة، عندما رفض الامتثال لأمر الله بالسجود لآدم. بينما أظهر الملائكة جميعهم الولاء والطاعة، كان إبليس من الرافضين. وقد أثر انحرافه على آدم وزوجته، مما جعلهما يستجيبان لوسوسته ويقعان في معصية الأكل من الشجرة، مما أدى إلى خروجهما من الجنة. ومع ذلك فإن رحمة الله تعالى شملتهما بعد توبتهما. وقد استمرت مظاهر الانحراف الفكري بين أبناء آدم وستظل قائمة حتى يوم القيامة، مع تفاوت في درجاتها ومستوياتها.[xxxvi] وقد عرفت الحضارة الإسلامية نماذج أساءت إلى القريب قبل البعيد، والى الصديق قبل العدو، ففي القرن الأول الهجري كان الخوارج يكفرون بالذنب، وأعلنوا ألا حكم إلا لله، ليحكموا السيوف في رقاب المسلمين.[xxxvii] لقد تعرضت الأمة الإسلامية إلى محاولات من قبل أعدائها من اليهود والنصارى كان هدفها القضاء على الإسلام بوصفه شريعة ونظام حكم وحياة، وتفتيت الوحدة بين أبناء الأمة الواحدة وإثارة الفتن بين المسلمين وإضعاف دولهم، فبدأت بالحملات الصليبية العسكرية التي امتدت ردحاً من الزمن، ثم أخذ الغزو منحى آخر وهو التركيز على الغزو الفكري، والدافع إلى استخدام الغزو الفكري هو الحصيلة المرة التي خرج بها الصليبيون من حروبهم الصليبية الأولى مع المسلمين في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، والتي انتهت بالهزيمة الساحقة وعدم تحقيق شيء مما خرج الصليبيون من بلادهم لتحقيقه، يقول لويس التاسع ملك فرنسا عند هزيمة حملته الصليبية: "إذا أردتم أن تهزموا المسلمين فلا تقاتلوهم بالسلاح وحده...، ولكن حاربوهم في عقيدتهم فهي مكمن القوة فيهم"[xxxviii]، ولقد وعى قومه هذه النصيحة فبدأوا بالغزو الفكري.

ويتفق الكثير من الباحثين في مجالات الأمن المتعددة أن ظهور الإرهاب بكافة أشكاله يعود في معظمه إلى عدد من العوامل منها ضعف الوازع الديني وتلاشي القيم الأخلاقية وفقدان العدالة الاجتماعية وسيطرة اقتصاديات الدول الغربية على الأسواق الاقتصادية وغيرها، أدت في مجملها إلى نشأة العديد من الأفكار المنحرفة، مما كان سبباً في إدراك أهمية الأمن الفكري ودوره في تحقيق الأمن في المجالات جميعها[xxxix]، كما إن التسلط السياسي والعرقي والتمييع للثوابت الديني وقولبتها حسب الرغبات المذهبية أو السياسية من شأنه أن يجعل المخالفين ناقمين ومعارضين بصورة أو بأخرى وبأشكال عدة.

المطلب الثاني: أهمية الأمن الفكري:

يمكن تلخيص أهمية الأمن الفكري بنقاط على النحو الآتي[xl]:

1. إن في تحقيق الأمن الفكري صيانة للشريعة الإسلامية وذباً عن حياضها؛ لأن الغاية التي يتفق عليها جميع أعداء الإسلام هي الطعن والتشكيك.
2. إن الفكر في هذه الأمة يستمد جذوره من العقيدة الإسلامية الغراء ومسلماتها وثوابتها، وبالحفاظ عليه يصان كيان الأمة الإسلامية من الذوبان في غيرها من الأمم.

3. تحقيق الأمن الفكري يعد الأساس الحقيقي للإبداع والتقدم والنمو في حضارة المجتمع وثقافته.
4. إن الأمن الفكري يتناول سبل مكافحة الجريمة بوجه عام، وجرائم العنف بوجه خاص، حيث يسعى إلى فهم آليات التصدي لهذه الظواهر السلبية التي تهدد استقرار المجتمع وسلامته.
5. إن الأمن الفكري يعزز من تماسك الأمة الإسلامية، ويعمق وحدتها في الرؤية والمنهج والهدف، مما يجعلها كالبنيان المرصوص الذي لا يتزحزح أمام التحديات.
6. يُعد الأمن الفكري من العوامل الأساسية التي تساهم في القضاء على الفوضى الفكرية المنتشرة في المجتمعات، إذ تزدهر الأفكار القوية والمنظمة عندما يتوفر هذا الأمن، وقد عانت أمتنا الإسلامية من الفوضى الفكرية نتيجة لعدم استقرار الأمن الفكري بين أفرادها.

المبحث الثالث: المحاور التربوية ذات العلاقة في حفظ الأمن الفكري:

تلعب التربية دورًا حيويًا في تعزيز التوافق بين أفراد المجتمع، حيث تسهم بشكل فعّال في إزالة أي صراعات أو تناقضات قد تهدد السلام والأمان في نسيج هذا المجتمع[xli]، لذلك منح الإسلام قضية التربية عناية فائقة، إذ يُعتبرها ركيزة أساسية لتعزيز الأمن الفكري وحماية المسلم من كل ما قد يهاجم عقله وينال من فكره. وذلك يتحقق من خلال التركيز على مختلف الدوائر التربوية، التي تُعد حصونًا واقية ضد التحديات الفكرية. ويمكن بيان أهم ثلاثة محاور تربوية ذات علاقة مباشرة في الحفاظ على الأمن الفكري التربية، وهي: (محور الأسرة، ومحور دور العبادة، ومحور المراكز التعليمية): ونبين ذلك في مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: الأسرة ودورها في الأمن الفكري:

تعد الأسرة هي العامل الأساسي في مجال التربية بشكل عام، وخاصة في التربية الفكرية، لأنها البيئة الوحيدة التي تستقبل الطفل منذ ولادته وتظل معه طوال حياته. ترافقه في انتقاله بين المراحل المختلفة، ولا يوجد نظام اجتماعي آخر يمكنه أن يؤثر في مصير الجنس البشري كما تفعل الأسرة،[xlii] إن الأبوين داخل كيان الأسرة يمثلان حصناً حصيناً لأبنائهم، يذودان عنهم كل غزو فكري وكل ما يفسد دينهم ودنياهم وآخرتهم. فكما جاء في كتاب الله تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُون)[xliii].

والمعنى: " أن من مهمة الأبوين وقاية الأبناء بالتأديب والتعليم وإجبارهم على أمر الله تعالى وترك ما لا يرضاه لتتحقق لهم النجاة من عذاب الله تعالى"[xliv]. ولا شك أن ضمان الأمن الفكري للناشئة وحمايتهم من الغزو الفكري يمثلان خطوة محورية في هذا المسار، وهذا يتطلب إيلاء الأبوين اهتمامًا خاصًا لرفع وعيهم وتثقيفهم حول الحملة المدمرة التي يشنها أعداء الإسلام ضد المسلمين، من أجل إحباط محاولاتهم لتسميم الأفكار، فعندما يتسلح الأبوين بالمعرفة، فإنهما ينجحان في تعزيز الأمن الفكري لأبنائهما. إن الحفاظ على الأمن الفكري للنشء المسلم هو السبيل لحماية الفطرة السليمة التي أودعها الله تعالى في خلقه.

إنّ مسؤولية الوالدين تجاه أبنائهم تمثل أمانة عظمى من الله تعالى، إذ يتوجب عليهم مراقبتهم بعناية فائقة والحفاظ عليهم. ينبغي لهم تعليمهم مبادئ الإسلام وتربيتهم على الأخلاق الحميدة والقيم الرفيعة، مما يساهم في تحقيق سعادتهم ونجاحهم في الدنيا والآخرة. كما يجب عليهم حمايتهم من كل ما قد يؤدي بهم إلى الانحراف والضلال، إذ إنّ عظم المسؤولية الملقاة على عاتقهم في تربية الأبناء يتجلى بوضوح، وهو ما تؤكده النصوص الكثيرة والروايات التي تشير إلى أن كل مولود يأتي إلى هذه الحياة على فطرة الحق. فقد ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه قال: «ما من مولود يولد إلا على الفطرة[xlv] فأبواه اللّذان يهوّدانه وينصّرانه ويمجّسانه»[xlvi]. تُظهر هذه النصوص بوضوح أن الوالدين يمتلكان القدرة على تشكيل فطرة الطفل التي أوجدها الله تعالى على أساس التوحيد والمعرفة. فإذا استثمروا في التعليم والتربية السليمة منذ السنوات الأولى من حياة الطفل، فإنه سيحقق سعادة غامرة، أما إذا انطلقوا نحو التعليم والتربية الخاطئة، فسوف يجرّون الطفل إلى شقاء دائم.

ورد بهذا المضمون عن طريق أهل السنّة أيضاً بما اخرج البخاري، قال النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): «كلُّ مولودٍ يولَدُ على الفِطرةِ، فأبَواهُ يُهوِّدانِه أويُنصِّرانِه أويُمجِّسانِه، كمثَلِ البهيمةِ تُنْتَجُ البَهيمةَ، هل تَرَى فيها جَدْعاءَ»[xlvii]، «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ»[xlviii]، أي على ما ابتدأ الله تعالى خلقه عليه [xlix]، وفيه إشارة إلى قوله تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)[l]. إن المعنى يبرز أنه لو تُرك الإنسان في لحظة ولادته دون تدخل، لكان سيتجه حتمًا نحو الدين الحق الذي يتمثل في التوحيد، وهذا ينسجم مع ما جاء في قوله تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ}، إذ يبرز الجوانب الأصيلة في النفس البشرية التي تجذبها نحو الإيمان الأصيل[li]،إنّ التغير الذي يطرأ على الفرد إنما يكون ناتجًا عن تأثير والديه، سواء من خلال تعليمهما له أو من خلال إبعاده عن تلك القيم التي قد تشوّه فطرته. فالحديث الشريف ينبه المربين إلى خطر انحراف الشباب عن مسار فطرتهم السليمة، وإلى المخاطر التي قد تجرهم إلى ضلالات النصرانية أو خرافات المجوسية والوثنية، أو إلى الكفر والعناد الذي يميز اليهودية. فكل هذه التأثيرات تبعدهم عن الأمان الفكري، وتقذف بهم في هاوية الانحراف الفكري والسلوكي.[lii]

إن الدور المحوري في إصلاح الفرد يتجلى في صلاح الأسرة، إذ يُعد صلاح الزوجين الأساس الراسخ لهذا الصلاح. ومن هنا وُجهت الدعوة للزوج بضرورة اختيار المرأة الصالحة التي تتمتع بالدين والأخلاق العالية، ليتمكن الأبوان من تربية أبنائهما وفق أسس التربية الإسلامية السليمة. يجب أن تشمل هذه التربية كافة جوانب الحياة، بدءاً من تعزيز صحة الجسم بالغذاء المناسب والنظافة، وصولاً إلى تنمية العقل من خلال الفكر والتعليم، وتغذية الروح بالطاعة والعبادة. فالقدوة التي ينشأ الطفل في كنفها هي التي تحدد سلوكياته واتجاهاته وأفكاره في المستقبل، كالأرض التي تُزرع فيها البذور التي ستنمو وتزهر.[liii] وهناك روايات إسلامية تحثّ الوالدين على تربية أولادهم منها:

أ. ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: «ما نحل والد ولداً نحلًا أفضل من أدب حسن»[liv].

ب. ما ورد عن أبي عبد اللّٰه (عليه السلام) أنّه قال: «إنّ خير ما ورّث الآباء لأبنائهم الأدب لا المال؛ فإنّ المال يذهب والأدب يبقى»[lv]، والمراد بالأدب: العلم، صرح بهذا مسعدة بن صدقة راوي الحديث.[lvi]

الخلاصة: يجب على الأسرة وضع خطة واضحة لأبنائها تساعدهم على السير بثقة وأمان في حياتهم بعيدًا عن التأثيرات السلبية، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق تزويدهم بالمعلومات والمعرفة التي تعزز التفكير السليم، كما ينبغي أن يكون الوالدان قدوة حسنة ليجد الأبناء نموذجاً يحتذون به. من ناحية أخرى، من الضروري الابتعاد عن العنف داخل الأسرة، المعروف بالعنف الأسري؛ لأنه يعد من أكبر المخاطر الاجتماعية وله آثار سلبية على المجتمع. فالعنف في التربية يؤدي إلى مشاعر الحقد، والبغض، والخوف، والانطواء، والانحراف، وانتشار الرذيلة، وغيرها من السلوكيات غير المرغوبة، وهي من أخطر آفات المجتمع وأسباب تفككه وما ينتج عن ذلك من مشكلات أمنية.[lvii]

المطلب الثاني: المسجد ودوره في الأمن الفكري:

يُعد المسجد أحد الأعمدة الأساسية التي تلعب دوراً محورياً في تربية الفرد المسلم، فهو يمثل الأساس الذي يسهم في تشكيل معالم المجتمع المسلم عبر العصور، ولا يزال المسجد يحافظ على مكانته كمنارة تضيء دروب العلم والإيمان، إذ يساهم بشكل فعال في تنمية شخصية الأفراد وتوحيد صفوف الجماعات، ويعمل المسجد بكل جد على بناء مجتمع مسلم نابض بالحياة ومتقدم.

"إن المسجد في الإسلام من أهم الدعائم التي تربى عليها الفرد المسلم، وقام عليها بناء المجتمع المسلم، في العصور جميعها عبر التاريخ الطويل، ولا يزال المسجد من أقوى الأركان الأساسية لتكوين الفرد والجماعة، وتكوين المجتمع المسلم الراقي، وذلك لأنه بغير المسجد لا يمكن للفرد أن يتربى روحياً وإيمانياً وخلقياً واجتماعياً وفكرياً "[lviii]. إن المسجد يساهم بشكل كبير في تعزيز الأمن الفكري عبر نشر الإيمان وغرس العقيدة الإسلامية السليمة، مما يساعد على ربط المسلم فكرياً وعقائدياً بدينه، ويتضح أن العقيدة الإسلامية الصحيحة تعد من العناصر الأساسية للأمن الفكري، إذ تساهم في حماية الفرد والمجتمع من الانحرافات والزلل. إن العقيدة الإسلامية تمثل الأساس الأهم الذي اعتمد عليه القرآن الكريم في تشكيل النفوس وتزكيتها، حيث تلعب دوراً حاسماً في توجيه السلوك البشري وحمايته من الانزلاق إلى الفساد وارتكاب الجرائم؛ لأن أثر العقيدة الإسلامية يصدع في سلوك الفرد المسلم.[lix] "نظراً لدور المسجد الخطير فلا عجب إذا رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يبني – أول ما يبني بالمدينة – المسجد؛ ليصل حبل الأمة بحبل السماء، وليرد الناس إلى ربهم ليتزودوا منه، ويستقوا به، ويعتمدوا عليه"[lx] كان للمسجد في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دور تربوي مهم؛ إذ سعى إلى تشكيل الشخصية الإسلامية بشكل متكامل ومتوازن من جميع جوانبها، ونال المسلمون فيه تربية شاملة تشمل الجوانب الوجدانية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والعقلية والفكرية، استناداً إلى تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية[lxi]، بل "كان المسجد على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مصدر الإشعاع المادي والروحي للمسلمين، فهومكان العبادة، وساحة القضاء، ومدرسة العلم، وندوة الأدب، ومعهد الثقافة الرشيدة، أي

أنه كان لأمور الدين والدنيا معا"[lxii]. المسجد يُعد مركز التعليم الذي تخرج منه الأوائل الذين نشروا الإسلام في جميع أنحاء العالم. ويمكن أن يسهم في تخريج أجيال مشابهة إذا تم استثماره بالشكل الأمثل، قال تعالى: (لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ)[lxiii]. إن هذه الآية في سياق ذكر مسجد (قبا) إذ بنى المنافقون مسجد (ضرار) على مقربة منه، قال الشيرازي: "يؤكد الله سبحانه وتعالى في الآية التالية تأكيدا شديداً على مسألة حياتية مهمة، ويأمر نبيه بصراحة أن لا تقم فيه أبداً، بل لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه لا المسجد الذي أسس من أول يوم على الكفر والنفاق وتقويض أركان الدين...، الدرس القيم الذي يمكن استنباطه من الآيات محل البحث هو أن المقر والمركز النشط والإيجابي دينياً واجتماعياً، هو الذي يتشكل من عنصرين: الأول: أن يكون الأساس الذي يستند إليه، والهدف الذي يطمح إلى تحقيقه، طاهرين من البداية: أسس على التقوى من أول يوم. الثاني: أن يكون رواد هذا المركز وحماته أناساً طاهرين ومخلصين ومؤمنين: فيه رجال يحبون أن يتطهروا. إن فقدان أحد هذين الركنين الأساسيين يعني انهيار البناء وعدم وصوله إلى الهدف المنشود"[lxiv]، فإن المساجد تمثل منارة للروح ومركزاً لتوجيه المجتمع نحو الخير، لذا نجد أن الله تعالى يحذر نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) من الاستقرار في مسجد ضرار، الذي أُقيم على أسس النفاق، بغية تفتيت وحدة الأمة وتفريق صفوفها. لتعزيز دور المسجد في الوقت الحالي، يجب تحسين نشاطاته لتتناسب مع القضايا الحديثة وتقديم حلول إسلامية لها، مثل قضية الأمن الفكري. وللقيام بذلك، يجب اختيار أئمة المساجد بعناية، وأن يكونوا معروفين بالعلم والفكر السليم، ويجب تحسين خطب المساجد ليتحدثوا عن مشاكل المجتمع ويقدموا الحلول الإسلامية المناسبة من خلال شرح آيات القرآن والأحاديث النبوية التي تدعو إلى الأمن والسلام، كما أن للمسجد دور مهم في توحيد أفراد المجتمع ونشر المحبة والسلام بينهم، والتخلص من العنف والانقسام، وهذا يساعد على تعزيز الأمن الفكري ويقلل من التطرف.[lxv]

نستنتج مما تقدم: أن المسجد إحدى الدوائر التربوية المؤثرة والضرورية في توعية الأفراد وتعديل سلوكياتهم وتصحيح أفكارهم، وتثبيت عقيدتهم، ووقايتهم من الغزو الفكري، وبناء على ذلك يجب فهم جوهر رسالة المسجد التي تتسم بالشمولية، وضرورة إحيائها بجدية، بالإضافة إلى أهمية العناية بعمارة المساجد من حيث الشكل والمضمون، فضلاً عن توفير الكوادر المؤهلة القادرة على تبليغ رسالة المسجد، مع الابتعاد عن أي صراعات سياسية أو مذهبية أو طائفية، وهذا يقودنا في النهاية إلى تحقيق الأمن والسلام والاستقرار في المجتمع.

المطلب الثالث: المراكز التعليمية ودورها في الأمن الفكري:

تقوم المراكز التعليمية بدور محوري لا يمكن لأي مؤسسة اجتماعية أخرى القيام به، فهي تُعَدّ البيئة النظامية التي يتلقى فيها الفرد معارفه وقيمه واتجاهاته الفكرية، وتُسهم بصورة مباشرة في بناء وعيه وإعداده للحياة الاجتماعية. فالمدرسة – على سبيل المثال – لا تقتصر وظيفتها على التعليم الأكاديمي فحسب، بل تمتد إلى تقديم الإرشاد والتوجيه في مجالات السلوك والأمان، وتعزيز القيم الاجتماعية

والوطنية من خلال أساليب تربوية متنوعة. كما تعمل المراكز التعليمية على تنمية التفكير النقدي لدى الطلبة، وتمكينهم من التمييز بين الفكر الصحيح والمنحرف، وذلك عبر المناهج والأنشطة الصفّية واللاصفّية التي ترسّخ قيم التسامح والاعتدال واحترام الرأي الآخر. وتُسهم هذه المؤسسات في غرس مبادئ الوسطية والانتماء الوطني، بما يحقق التوازن بين الحرية الفكرية والمسؤولية الاجتماعية.

ومن جهة أخرى، تسعى الإدارات التعليمية إلى تطوير المناهج الدراسية لتتضمن موضوعات تعزز الأمن الفكري، وتوضح خطورة الفكر المنحرف، وتبرز مكانة الحوار والعلم والمعرفة في مواجهة التطرف. كما تُعنى بتأهيل الهيئات التدريسية ليكونوا قدوة في السلوك والفكر، وقادرين على توجيه الطلبة نحو الفهم الصحيح للدين والقيم الأخلاقية. ولا يقتصر دور المراكز التعليمية على المدارس والجامعات فحسب، بل يشمل أيضاً المعاهد والمراكز التدريبية التي تُسهم في نشر الثقافة الأمنية، وتقديم الدورات التوعوية حول الاستخدام الآمن للتقنية، ومخاطر الفكر المتطرف في وسائل الإعلام الحديثة. وبذلك تصبح هذه المراكز حصناً فكرياً يحمي الأجيال من الانحراف، ويعزز وعيهم بمسؤولياتهم تجاه أنفسهم ومجتمعهم ووطنهم. من الأهداف الأساسية التي يجب أن تركز عليها مناهجنا هي تعزيز الوعي الأمني لحماية المجتمع وضمان استقراره. من المهم أيضاً التأكيد على الالتزام بالدين والأخلاق بشكل معتدل، والعمل على منع الظلم والاعتداء، والابتعاد عن التطرف. كما يجب توضيح معنى الغلو بمختلف أشكاله ومناقشة تأثيراته السلبية[lxvi]، وتُعد المدرسة من الخطوات الأساسية في نشر العلم والتربية، "فمن البديهي أنَّ الجاهلَ لا يُمكنه أنْ يتّخذ موقفاً صحيحاً تجاه مختلف القضايا، وعدم معرفته هذه تؤدّي به إلى كثير من المآسي والمشاكل الاجتماعية والتي نهايتها النّدم..، من أجل مواجهة الشقاء ومختلف المفاسد نحتاج إلى العلم والمعرفة قبل أي شيءٍ آخر"[lxvii]، وقد ذُكر في آيات القرآن الكريم العديد من النصوص التي تعبر عن مكانة العلم والعلماء وأهميتهم في بناء المجتمع، ومن هذه الآيات ما يأتي:

1. قال تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ)[lxviii].
2. قال تعالى: (وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا)[lxix].
3. قال تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[lxx].

تدعو جميع هذه الآيات وغيرها إلى طلب العلم، وتبرز مكانة العلماء؛ لأن العقل الجاهل بلا قيمة، وهو أكثر عرضة للانخداع بالأوهام والخرافات والبدع، ولا يستطيع فهم جوهر الدين أو إدراك مصالح الحياة.[lxxi] ولتعزيز نشر المعرفة وتدريب العلماء ومكافحة الجهل، من الضروري وجود وسيط ثقافي ومعرفي يقوم بهذه المهمة، وهو المدرسة؛ ولذلك كان لابد من "تكاتف الجهود بين البيت والمسجد والمدرسة لكي تتحقق التربية الفكرية الإسلامية للنشء المسلم، ولابد أن يكون هدف الجميع تحقيق العبودية لله عز وجل، وحماية الأجيال المسلمة من كل ما يبعدهم عن الفهم الصحيح لدين الله تعالى"[lxxii]. تلعب المؤسسات التعليمية دوراً مهماً في تعزيز مفاهيم الإسلام وزرع قيمه الطيبة في قلوب الطلاب، مما يساعد على حمايتهم من الانحراف الفكري، ولتنفيذ هذا الدور، يجب عليهم أن يكونوا نماذج إيجابية للشخصية الإسلامية، ويتبنون الأخلاق الإسلامية العالية، ويقدموا مثالاً يُحتذى

به؛ لأن القدوة الحسنة هي النموذج الفعال لتمكين مرتكزات التربية الإسلامية، قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)[lxxiii]، فإن "الأسوة تعني في الأصل: الحالة التي يتلبسها الإنسان لدى اتباعه لآخر، وبتعبير آخر: هي التأسي والاقتداء، وبناء على هذا فإن لها معنى المصدر لا الصفة، ومعنى جملة: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، هو أن لكم في النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تأسياً واقتداءً جيداً، فإنكم تستطيعون بالاقتداء به واتباعه أن تصلحوا أموركم وتسيروا على الصراط المستقيم. والطريف أن القرآن الكريم يعتبر هذه الأسوة الحسنة في الآية أعلاه مختصة بمن لهم ثلاث خصائص: الثقة بالله تعالى، والإيمان بالمعاد، وأنهم يذكرون الله تعالى كثيراً "[lxxiv]. إن التربية الإسلامية تمثل أمانة عظيمة تُلقى على كاهل الآباء والمربين، سواء كانوا في رحاب المنزل أو أسوار المسجد أو داخل قاعات المدرسة أو في أي مؤسسة أخرى، وهؤلاء الأفراد محاسبون أمام الله تعالى، فهم يُعتبرون قدوة قبل أن يكونوا مجرد مربين، ومن أبرز خصائص المربي القدوة هو التوافق التام بين قوله وفعله، وكلما تباعد المربي عن هذا المبدأ الأساسي، فقد فقد أهليته ليكون قدوة يُحتذى بها، قال تعالى: (يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ)[lxxv].

الخاتمة:

بعد أن اكملنا البحث بتوفيق من الله تعالى، الذي منَّ علينَّا بنعمه، وهيأ لنا أسباب تتمته، نخلص إلى أبرز أهم ما تضمنته من نتائج، وكما يأتي:

1. الأمن بشكل عام هو حاجة أساسية لكل أمة، فهو أساس استقرارها وسلامتها، ومن أهم أنواعه هو الأمن الفكري، عندما يشعر الناس بالأمان تجاه أفكارهم وقيمهم ومبادئهم، فإنهم يحصلون على أسمى أنواع الأمان.
2. أصبح الأمن الفكري من أبرز القضايا التي تتطلب اهتماماً عاجلاً في عصرنا الحديث، لذا يتوجب علينا تكريس الجهود لتعزيز جميع مكوناته، والعمل الدؤوب على تقوية الوعي الديني في نفوس الأفراد، بالإضافة إلى نشر ثقافة الحوار والتسامح والاعتدال، والعمل على توفير بيئة ملائمة تدعم هذه القيم النبيلة.
3. إن تعريف الأمن في اللغة لا يخرج عن المعنى الاصطلاحي فكلاهما (اللغة والاصطلاح) يشتركان بمعنى (الأمن والأمان، والاستقرار، والطمانينة)، إذ جاء في الاصطلاح إن تعريف الأمن يرتكز على شعور الأفراد والمجتمعات بالاستقرار والطمأنينة، وبناءً على ذلك، يمكن تعريف الأمن بأنه: حالة من الشعور بالراحة والسلام تسود في المجتمع، مما يجعل كل فرد فيه يشعر بالأمان تجاه ضروريات حياته.
4. يجب على الأسرة أن تضع خطة واضحة لأبنائها تساعدهم على العيش بثقة وأمان بعيداً عن المؤثرات السلبية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تزويدهم بالمعلومات التي تعزز التفكير الصحيح، كما يجب أن يكون الوالدان قدوة جيدة ليكون الأبناء لديهم نموذج يحتذون به. بالإضافة إلى ذلك، من

المهم الابتعاد عن العنف داخل الأسرة؛ لأنه يعد من أكبر المخاطر الاجتماعية وله تأثيرات سلبية على المجتمع.

5. المسجد هو مكان مهم للتعليم والتوجيه حيث يساعد الأفراد على فهم عقيدتهم وتصحيح أفكارهم وسلوكياتهم. من الضروري أن نفهم رسالة المسجد بشكل شامل ونعمل على إحيائها بجد. كما يجب العناية بمظهر المسجد ومحتواه، وتوفير أشخاص مؤهلين لنقل رسالة المسجد بفعالية. ينبغي أيضاً تجنب أي صراعات سياسية أو مذهبية، وهذا سيساهم في تحقيق الأمن والسلام والاستقرار في المجتمع.

6. تلعب المؤسسات التعليمية دوراً مهماً في تعزيز مفاهيم الإسلام وزرع قيمه الطيبة في قلوب الطلاب، مما يساعد على حمايتهم من الانحراف الفكري.

7. تُعد المؤسسات التعليمية ذات أهمية كبيرة في تعزيز مفاهيم الإسلام وغرس قيمه الإيجابية في نفوس الطلاب، مما يسهم في حمايتهم من الانحراف الفكري. ومن أجل القيام بهذا الدور، ينبغي أن تكون هذه المؤسسات نماذج إيجابية تعكس الشخصية الإسلامية، وتتقبل الأخلاق العالية، وتقدم مثالًا يُحتذى به، إذ أن القدوة الحسنة تُعد نموذجًا فعالًا في دعم مرتكزات التربية. ص20

التوصيات:

تُعد التوعية بأهمية بيان خطورة الانحراف الفكري من أهم الأمور في حياة الناس؛ لأنه يؤثر على جميع جوانب الأمن الأخرى، لذا يجب أن نولي اهتماماً خاصاً لتعزيزه؛ لأنه يعود بفوائد كبيرة على المجتمع، كما أن الأمن الفكري هو جزء مهم من الأمن العام، وهو أساس لتحقيق الاستقرار في البلاد، فضلاً عن أنه يسهم في خلق بيئة اجتماعية صحية تدعم الاستقرار والإبداع والنمو.

هذا جهدي اسأل الله تعالى النفع به والقبول واستغفره من الزلل والنسيان والحمد لله أولاً وآخراً.

هوامش البحث:

---

[i] سورة البقرة: الآية 126.

[ii] أصبح آمنا في سربه أي في نفسه، وفلان آمن السرب: لا يغزى ماله ونعمه. يُنظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المعروف بابن منظور الأفريقي، (ت711هـ)، دار صادر للنشر، بيروت، 1989م: مادة (سرب)، 463/1.

[iii] الروضة من الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت 329 هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط2، 1389هـ: كتاب الروضة، حديث من ولد في الإسلام، 148/8 برقم(127). وينظر: سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت275هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت: كتاب الزهد، باب القناعة، 1387/2 برقم(4141) ؛ الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت279هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت،: كتاب الزهد، باب التوكل على الله تعالى، 574/4 برقم(2346) قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن غريب".

[iv] يُنظر: نضد القواعد الفقهية على مذهب الإمامية، مقداد بن عبد الله السيوري الحلي (ت826هـ)، تحقيق: عبد اللطيف حسيني، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط2: ص7.

[v] يُنظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط2، 1420 هـ - 1999م: مادة (رب)،٣٨١/٢.

[vi] القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1426هـ-2005م: مادة (رب)، ص١٦٥.

[vii] المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت502هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1404هـ: مادة (رب)، ص٣٣٦.

[viii] لسان العرب: مادة (ربب) 400/1-401.

[ix] أسس التربية الاسلامية في السنة النّبوية، عبد الحميد الصّيد الزيتاني، الدار العربية للكتاب، بيروت، ط2، 1413 هـ-1993م: ص٢٤-٢٥.

[x] يُنظر: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م: ص127.

[xi] يُنظر: التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي، أيوب دخل الله، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م: ص125.

[xii] كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت170هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وغيره، دار ومكتبة الهلال، بيروت: مادة (أمن)، 389/8.

[xiii] سورة قريش: الآية4.

[xiv] لسان العرب: مادة (أمن)، 21/13.

[xv] سورة يوسف: الآية 64.

[xvi] يُنظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، القاهرة، ط1: مادة (أمن)، 28/1.

[xvii] موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، فرج عبد القادر طه وآخرون، دار غريب، القاهرة ، ط٢، ٢٠٠٣م: ص1226.

[xviii] أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية، محمد بن سرار اليامي، دار الظاهرية للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، ٢٠١٩م: ص ١٣.

[xix] يُنظر: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: ص٣٧١.

[xx] الأمن في ضوء الإسلام، علي فايز الجحني، مكتبة المعارف، الرياض: ص ٧٢.

[xxi] يُنظر: لسان العرب: مادة (فكر)، 65/5.

[xxii] القاموس المحيط: مادة (فكر)، ص588.

[xxiii] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، (ت770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، (ب.ط.ت)، مادة (فكر)، 479/2.

[xxiv] وردت في القرآن الكريم في ثمانية عشر مواضع: سورة المدثر: من الآية 18؛ سورة سبأ: من الآية 46؛ سورة البقرة: من الآية 219؛ سورة البقرة: من الآية 266؛ سورة الأنعام: من الآية 50؛ سورة الأعراف: من الآيتين 184 و 176؛ سورة الروم: من الآية 8؛ سورة آل عمران: من الآية 191؛ سورة يونس: من الآية 24؛ سورة الرعد: من الآية 3؛ سورة النحل: من الآيات 11 و 44 و 69؛ سورة الروم: من الآية 21؛ سورة الزمر: من الآية 42؛ سورة الجاثية: من الآية 13؛ سورة الحشر: من الآية 21. يُنظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مصر، الطبعة المنقحة، 1409هـ-1988م: ص863.

[xxv] سورة المدثر: الآية ١٨.

[xxvi] سورة الأنعام: من الآية٥٠.

[xxvii] وردت في موضعين من القرآن الكريم: سورة الأعراف: من الآية ١٧٦ ؛ سورة الحشر: من الآية 21.
[xxviii] إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت505هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط1، (ب.ت): 425/4.
[xxix] التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت816هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ: ص217.
[xxx] البديهي: «الذي لا يحتاج وجوده أو التصديق به إلى دليل، والبديهية: الحقيقة الأساسية، الحقيقة التي لا تقبل النقاش أو الجدال ». معجم ألفاظ الفقه الجعفري، د. أحمد فتح الله، مطابع المدوخل، الدمام، ط1، 1415هـ-1995م: ص85.
[xxxi] مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الشاهرودي (ت1405ه) تحقيق:حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط1، 1436هـ: 29/8.
[xxxii] الأصول من الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت329هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط 3، 1388هـ : كتاب الإيمان والكفر، باب التفكر، 55/2 برقم(4).
قال المجلسي: هذا حديث «صحيح ». مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، محمد باقر المجلسي (ت1111هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط3، 1412هـ: 341/7.
[xxxiii] يُنظر: بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت1111هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2، 1403هـ- 1983م: 322/28.
[xxxiv] يُنظر: العقيدة الإسلامية والأمن الفكري، منصور بن زويد المطيري، كلية الملك خالد العسكرية، 1431هـ، ص45.
[xxxv] دولة تحت مظلة الأمن، خالد صالح الشمري، ط1، الرياض، 1425هـ: ص26-27.
[xxxvi] يُنظر: تجديد الخطاب الديني المعاصر وانعكاساته على الامن الفكر، أ.د. رعد حميد توفيق وغيره، بحث منشور في عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لجامعة الأنبار الموسوم الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي) في(31 /10 – 1/ 11) - 2018م، المجلد التاسع، العدد السابع والثلاثون، ص60-61.
[xxxvii] يُنظر: الإرهاب التشخيص والحلول، عبد الله بن الشيخ محفوظ بن بيه، مؤسسة الريان، ط2، 1426هـ، ص9-10.
[xxxviii] واقعنا المعاصر، محمد قطب، مؤسسة المدينة للصحافة، ط2، 1408هـ، ص196.
[xxxix] يُنظر: الأمن الفكري(المفهوم، التطورات، الإشكالات): د. إبراهيم الفقي، ص3، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بتاريخ 22-25جماد الأول 1430هـ، جامعة الملك سعود.
[xl] يُنظر: الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ، ص25 وما بعدها ؛ دور المدارس الثانوية في تعزيز الأمن الفكري التربوي، قضيب فهد عبد الله، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، كلية التربية، العدد 33، مصر، 2008م: ص4.
[xli] يُنظر: مجلة الأمن والحياة (إعلامية-أمنية-ثقافية)، العدد ٢٨١، السنة الخامسة والعشرون، شوال ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، د. عامر بن عبد الله الشهواني، مقال بعنوان: مؤسسات المجتمع والأمن بين الواقع والطموح: ص٧٨.
[xlii] يُنظر: الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، محمود محمد الجوهري ومحمد عبد الحكيم خيال، دار الدعوة، اسكندرية، ط1، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م: ص١٦٧.
[xliii] سورة التحريم: الآية 6.
[xliv] مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط7، ١٤٠٢هـ-١٩٨١م: ٦٤٨/٢.

[xlv] المراد بالفطرة: هو التوحيد أو معرفة اللَّه عزّ وجلّ، والمعنى أنّ الله تعالى خلق قلوب بني آدم لقبول الحقّ، كما خلق أعينهم وأسماعهم قابلة للمرئيات والمسموعات. قال اللَّه تعالى: «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ» [الروم: 30]. وفي مجمع البيان: 8/ 53 «فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها» فطرة اللَّه المِلّة وهي الدين والإسلام، والتوحيد التي خلق النّاس عليها ولها وبها؛ أي لأجلها والتمسّك بها.

قال ابن الأثير: الفَطر الابتداء والاختراع، والفطرة الحالة منه، كالجلسة والركبة، والمعنى: أنّه يولد على نوع من الجبلّة والطبع المتهيّئ لقبول الدِّين، فلو ترك عليها لاستمرّ على لزومها، ولم يفارقها إلى غيرها، وإنّما يعدل عنه من يعدل لآفة من آفات البشر والتقليد، ثمّ تمثّل بأولاد اليهود والنصارى في اتّباعهم لآبائهم والميل إلى أديانهم من مقتضى الفطرة السليمة، وقيل: معناه كلّ مولود يولد على معرفة الله تعالى والإقرار به، فلا تجد أحداً إلّا وهو يقر بأنّ له صانعاً. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد وغيره، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ-1979م: 457/3.

[xlvi] وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي(ت1104هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط1372،1هـ: من أبواب جهاد العدوّ، 11/ 96 برقم(3).

[xlvii] الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (ت256هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط3، 1407هـ-1987م: كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، ١/ ٣١٣ برقم ١٣٥٨.

[xlviii] المصدر نفسه.

[xlix] يُنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت 852 هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ: ٣٣٩/١٠.

[l] سورة الروم: الآية 30.

[li] نيل الأوطار، محمد بن علي الشوكاني (ت1255هـ)، تحقيق: نصر فريد محمد واصل، المكتبة التوفيقية،القاهرة: كتاب الطهارة، باب الحث على السواك وذكر ما يتأكد عنده، ٢٠٩/١.

[lii] يُنظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، بيروت، ط25، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م: ص١٣٤-١٣٥.

[liii] يُنظر: مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية مركز الدراسات والبحوث، السعودية، المجلد١٥، عدد٣٤، مارس 2017م، د. أحمد عبد الكريم غنوم، بحث بعنوان: المسؤولية الأمنية للمؤسسات الاجتماعية: ص٥٧.

[liv] يُنظر: مستدرك الوسائل، حسين النوري الطبرسي (ت1320هـ)، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط2، بيروت، 1408هـ-1988م: أبواب أحكام الأولاد، باب استحباب ترك الصبي سبع سنين أو ستاً، ثم ملازمته سبع سنين وتعليمه وتأديبه فيها وكيفية تعليمه، 165/15 برقم (2).

[lv] الروضة من الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، (ت 329 هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط2، 1389هـ: 150/8 برقم(132).

[lvi] ينظر: المصدر نفسه.

[lvii] يُنظر: مجلة الأمن والحياة (إعلامية-أمنية-ثقافية)، العدد ٢٨١، السنة الخامسة والعشرون، شوال ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، د. عامر بن عبد الله الشهواني، مقال بعنوان: مؤسسات المجتمع والأمن بين الواقع والطموح: ص٧٨.

[lviii] المسجد وأثره في تربية الأجيال ومؤامرة أعداء الإسلام عليه، عبد الله قاسم الوشلي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 1988م: ص٣٧.

[lix] يُنظر: منهج القرآن في حماية المجتمع من الجريمة، روضة محمد بن ياسين، المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض، 1992م: ص34.

[lx] فقه الدعوة، جمعة علي الخولي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط1، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م: ص٥٦.

[lxi] ينظر: مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، العدد ٣٨٧، ذو القعدة ١٤١٨هـ – مارس ١٩٩٨م: ص٣١.

[lxii] فقه الدعوة : ص٥٧.

[lxiii] سورة التوبة: الآية 108.

[lxiv] الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1423-هـ-2002م: 6/220-227.

[lxv] يُنظر: مجلة الأمن والحياة (إعلامية-أمنية-ثقافية)، العدد ٢٨١، السنة الخامسة والعشرون، شوال ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، د. عامر بن عبد الله الشهواني، مقال بعنوان: مؤسسات المجتمع والأمن بين الواقع والطموح: ص79.

[lxvi] يُنظر: مجلة الأمن والحياة (إعلامية-أمنية-ثقافية)، العدد ٢٨١، السنة الخامسة والعشرون، شوال ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، د. عامر بن عبد الله الشهواني، مقال بعنوان: مؤسسات المجتمع والأمن بين الواقع والطموح: ص79.

[lxvii] نفحات القرآن، ناصر مكارم الشيرازي، دار جواد الأئمة (عليه السلام) للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1431هـ-2010 م: 1/72-73.

[lxviii] سورة الزمر: الآية 9.

[lxix] سورة طه: الآية 114.

[lxx] سورة المجادلة: الآية 11.

[lxxi] يُنظر: المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، يوسف حامد العالم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، ١٤١٢هـ: ص ٣٦٦.

[lxxii] التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، ط1: ص ١٤٦.

[lxxiii] سورة الأحزاب: الآية 21 .

[lxxiv] الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: 13/198.

[lxxv] سورة الصف: الآية 2.

المصادر والمراجع:

بعد القرلن الكريم:
1. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت505هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط1.
2. الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، محمود محمد الجوهري ومحمد عبد الحكيم خيال، دار الدعوة، اسكندرية، ط1، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
3. الإرهاب التشخيص والحلول، عبد الله بن الشيخ محفوظ بن بيه، مؤسسة الريان، ط2، 1426هـ ص9-10.
4. أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية، محمد بن سرار اليامي، دار الظاهرية للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، ٢٠١٩م.
5. أسس التربية الاسلامية في السنة النّبوية، عبد الحميد الصّيد الزيتاني، الدار العربية للكتاب، بيروت، ط2، 1413 هـ-1993م.
6. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، بيروت، ط25، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
7. الأصول من الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت329هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط3، 1388هـ.
8. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1423-هـ2002م.
9. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1423هـ - 2002م: 198/13.
10. الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ.
11. الأمن الفكري(المفهوم، التطورات، الإشكالات): د. إبراهيم الفقي، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بتاريخ 22-25جماد الأول 1430هـ، جامعة الملك سعود.
12. الأمن في ضوء الإسلام، علي فايز الجحني، مكتبة المعارف، الرياض.
13. بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت1111هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2، 1403هـ- 1983م.
14. تجديد الخطاب الديني المعاصر وانعكاساته على الامن الفكر، أ.د. رعد حميد توفيق وغيره، بحث منشور في عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لجامعة الأنبار الموسوم الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي) في(31 /10 – 1/ 11)- 2018م، المجلد التاسع، العدد السابع والثلاثون.

15. التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي، أيوب دخل الله، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
16. التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، ط1.
17. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت816هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ.
18. الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت279هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
19. الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (ت256هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط3، 1407هـ-1987م.
20. دور المدارس الثانوية في تعزيز الأمن الفكري التربوي، قضيب فهد عبد الله، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، كلية التربية، العدد 33، مصر، 2008م.
21. دولة تحت مظلة الأمن، خالد صالح الشمري، ط1، الرياض، 1425هـ.
22. الروضة من الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت329هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط2، 1389هـ.
23. الروضة من الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، (ت329هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط2، 1389هـ.
24. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت275هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
25. العقيدة الإسلامية والأمن الفكري، منصور بن زويد المطيري، كلية الملك خالد العسكرية، 1431هـ.
26. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت852هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
27. فقه الدعوة، جمعة علي الخولي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط1، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م: ص٥٦.
28. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1426هـ-2005م.
29. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت170هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وغيره، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
30. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المعروف بابن منظور الأفريقي، (ت711هـ)، دار صادر للنشر، بيروت، 1989م.

31. مجلة الأمن والحياة (إعلامية-أمنية-ثقافية)، العدد ٢٨١، السنة الخامسة والعشرون، شوال ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
32. مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية مركز الدراسات والبحوث، السعودية، المجلد١٥، عدد٣٤، مارس 2017م، د. أحمد عبد الكريم غنوم، بحث بعنوان: المسؤولية الأمنية للمؤسسات الاجتماعية.
33. مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، العدد ٣٨٧، ذو القعدة ١٤١٨هـ – مارس ١٩٩٨م.
34. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ)، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1415 هـ-1995م.
35. مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط7، ١٤٠٢هـ-١٩٨١م.
36. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، محمد باقر المجلسي (ت1111هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط3، 1412هـ.
37. مستدرك الوسائل، حسين النوري الطبرسي (ت1320هـ)، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط2، بيروت، 1408هـ-1988م.
38. مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الشاهرودي (ت1405ه) تحقيق:حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط1، 1436هـ.
39. المسجد وأثره في تربية الأجيال ومؤامرة أعداء الإسلام عليه، عبد الله قاسم الوشلي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 1988م.
40. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، (ت770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.
41. معجم ألفاظ الفقه الجعفري، د. أحمد فتح الله، مطابع المدوخل، الدمام، ط1، 1415هـ-1995م.
42. معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مصر، الطبعة المنقحة، 1409هـ-1988م.
43. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، القاهرة، ط1.
44. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م.
45. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط2، 1420 هـ - 1999م.
46. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت502هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1404هـ.

47. المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، يوسف حامد العالم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، ١٤١٢هـ.
48. منهج القرآن في حماية المجتمع من الجريمة، روضة محمد بن ياسين، المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض، 1992م.
49. موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، فرج عبد القادر طه وآخرون، دار غريب، القاهرة ، ط٢، ٢٠٠٣م.
50. نضد القواعد الفقهية على مذهب الإمامية، مقداد بن عبد الله السيوري الحلي (ت826هـ)، تحقيق: عبد اللطيف حسيني، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط2.
51. نفحات القرآن، ناصر مكارم الشيرازي، دار جواد الأئمة (عليه السلام) للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1431هـ-2010م.
52. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد وغيره، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ-1979م.
53. نيل الأوطار، محمد بن علي الشوكاني (ت1255هـ)، تحقيق: نصر فريد محمد واصل، المكتبة التوفيقية،القاهرة.
54. واقعنا المعاصر، محمد قطب، مؤسسة المدينة للصحافة، ط2، 1408هـ.
55. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي(ت1104هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط1،1372هـ.

Education and Its Role in Preventing Intellectual Deviation

Professor Dr. Amer Dahi Salman Al-Rubaie
Al-Mustansiriya University/College of Basic Education
amer.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
Professor Dr. Aqeel Abbas Rikan
Al-Mustansiriya University/College of Basic Education
aqilrekan.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
Assistant Professor Dr. Muslim Hussein Attia
Imam Al-Kadhim College
shlecb1@iku.edu.iq
Basem Mohammed Hassan Kalash
Tikrit University / College of Islamic Sciences
Basem.hasan@tu.edu.iq
Assistant Professor Dr. Muslim Hussein Attia
Imam Al-Kadhim College
shlecb1@iku.edu.iq
Dr. Abdulrahman bin Abdullah bin Mubarak Al-Suwaihri
Ministry of Education - Kingdom of Saudi Arabia
alswihri@gmail.com
Assistant Professor Dr. Muslim Hussein Attia
Imam Al-Kadhim College
shlecb1@iku.edu.iq
Dr. Abdulrahman bin Abdullah bin Mubarak Al-Suwaihri
Ministry of Education - Kingdom of Saudi Arabia
alswihri@gmail.com

Abstract

In light of contemporary global challenges and cultural and intellectual invasion, intellectual security is facing a number of societal challenges and threats, which have become a major threat to the security and stability of societies. Therefore, the study aimed to identify ways of prevention and

treatment by explaining the importance of education and exploring the role of the family, places of worship, and centers. Educational in enhancing intellectual security.

In light of contemporary global challenges and the accompanying cultural and intellectual invasion, intellectual security has come to face a range of threats that undermine the stability and safety of societies. Stemming from the significance of this issue, the present study aims to identify methods of prevention and treatment of intellectual deviation by highlighting the educational role in promoting intellectual security and exploring the contributions of the family, places of worship, and educational institutions in achieving this goal.

The research entitled "Education and Its Role in Preventing Intellectual Deviation" addresses a crucial issue of increasing importance in the current era, as it represents a safeguard for protecting individuals and societies from deviant ideas and destructive tendencies. The study focuses on analyzing the effective educational roles in raising awareness, providing guidance, developing intellectual and spiritual capacities, and strengthening the sense of belonging and responsibility. These efforts contribute to consolidating intellectual security and supporting progress in various fields, including religion, family, education, economy, and other aspects of social life.

Keywords: education, security, thought, intellectual security, family, places of worship, educational centers.